فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم
برنامج " آيات تُتلى الموسم الثاني "
الدرس الأول سورة الفاتحة
(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أحمد عبد المنعم

رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-154067.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم–،

أهلًا بكم أحبائي في هذا البرنامج، برنامج آيات تُتلى الموسم الثاني، هذا البرنامج بفضل الله –سبحانه وتعالى– فكرته الرئيسية ببساطة، إن احنا بفضل الله بنتعرض لآيات بسورة متكررة، فيه بعض آيات القرآن بتتكرر على مسامعنا، الإشكال أن التكرار ده زي ما هو ميزة بيُثير معاني داخل القلب وداخل والنفس والعقل، أحيانًا الإنسان بيحصله نوع من إلف العادة، فمثلًا زي بفضل الله احنا في رمضان في صلاة التراويح بنقول الله أكبر وبنستنى السورة اللي هيقرأها الإمام، وبنتجاوز سورة الفاتحة، أو مثلًا اللي بيصلى الفجر في مسجد فجر الجمعة، في مسجد بيكرر سورة السجدة وسورة الإنسان، أو سورة الأعلى وسورة الغاشية، السور، سورة الكهف وسورة الجمعة.

السورة التي تتكرر لها دائمًا حكمة

السور اللي بتتكرر على مسامعنا كثيرًا بفضل الله مع موقع الطريق إلى الله فكروا إزاي ان احنا نُعيد هذه المعاني مرة أخرى، إزاي المعاني الإيمانية المبثوثة في هذه السور اللي أصلًا التكرار فيها سر، يعني معنى أن يُسَن لنا ان احنا نكررها كتير أكيد فيها معنى، مش معقول ربنا –سبحانه وتعالى– جعل لنا ان احنا نقرأ سورة الفاتحة، أو سورة السجدة، أو سورة الأعلى، كده عبثًا، أكيد فيها معاني مهم إن الإنسان يكررها، زي بالضبط التكرار في الأذكار، زي –سبحان الله وبحمده– مائة مرة، –لا إله إلا الله وحده لا شريك له– مائة مرة، أكيد فيه معاني مهمة الإنسان لابد أنه يراجع عليها، وبدون هذه المعاني الإنسان قد يضيع، قد ينسى معاني محورية في الشريعة.

معانا إن شاء الله بإذن الله –سبحانه وتعالى– هذا الموسم إن شاء الله هكون معاكم وهنشرح سورة الفاتحة، سورة الفاتحة طبعًا، الواحد أصلًا متهيّب أنه يتكلم في هذه السورة العظيمة، لذلك احنا هنقول سورة الفاتحة يعني هنقول كده مقتطفات سريعة حول السورة في حلقتين، إن شاء الله الحلقة من ربع لثلث ساعة، هنتكلم عن سورة الفاتحة.

طبعًا سورة الفاتحة كُتِبت فيها كتب، بل بعض العلماء قال إن أكثر سورة كُتِب فيها كتب ومؤلفات وشروحات وأطول ما كُتِب قيل في سورة الفاتحة، وبعضهم قال سورة يوسف، وبعضهم قال سورة الكهف، لأن السور دي بتتكرر والعلماء كتبوا فيها كثير، لكن عند العد وخاصة الرسايل اللي اتعلمت بقى سواء من السيرة أو الدكتوراة أو اللي اتكتبت في

الهدايات، ومعاني الإيمان، سورة الفاتحة فيها كتب كثيرة جدًا، الواحد وهو قاعد حتى بيحاول يحضر، كم الكتب اللي موجود في سورة الفاتحة كثير جدًا، وان شاء الله هحاول في آخر الحلقة، أو الحلقة الثانية، أقول لكم على بعض المراجع نرجع إليها ان شاء الله.

لذلك حتى كان العلماء لما يبدأوا التفسير يستفتح بسورة الفاتحة، ويكون دايمًا المفسر في الأول كده لسه إيه، لسه متعبش من طول التفسير، ونفَسه كده بخيره في الأول، فبيكتب بيستفيض في سورة الفاتحة، الإمام الرازي مثلًا كان بيقول، إن عنده ألف مسألة في سورة الفاتحة، يعني عنده تساؤلات وتدبرات، أو إشكاليات يدور ليها على حل، أو هدايات في السورة ممكن تصل إلى ألف فائدة من سورة الفاتحة أنت متخيل؟ فسورة الفاتحة سورة عظيمة.

توضيح التخصيص الذي ورد في سورة الفاتحة

التخصيص اللي ورد في سورة الفاتحة هل ده اجتهاد من العلماء؟ يعني هل هما العلماء قعدوا يفكروا كده يقولوا احنا عايزين سورة نركز فيها ونكتب فيها تفاسير كتير، ده اجتهدوا ولا أصلًا احنا الشارع هو اللي وضع لينا هذه الخصوصية؟ عندنا حاجة في القرآن و في كتاب حتى بالاسم اللي أنا هقوله ده، اسمها "خواص القرآن الكريم"، وفي كتاب بالاسم ده، كتاب جيد أرجو أن انتوا ترجعوله، أو الكتب اللي بعنوان "الأحاديث والآثار الوارادة في فضائل السور"، فيه برضه أكثر من كتاب بهذا العنوان.

فضائل السور تكون بنصوص في السُنَّة

بمعني إيه، بمعنى ان احنا مش بنجتهد، احنا مش بنقول والله احنا شايفين سورة السجدة ينفع نقراها فجر الجمعة، وشايفين والله إن سورة الكهف نقراها كل أسبوع ده مش بمزاجنا، هذا بأمر من النبي –صلَّى الله عليه وسلم–، فسورة الفاتحة النبي –صلَّى الله عليه وسلم– هو اللي قال لنا إن دي أعظم سورة في القرآن، والعجيب، العلماء اللي تتبعوا الأحاديث اللي وردت في كلمة أعظم سورة في القرآن، وجدوا أن النبي –صلَّى الله عليه وسلم– قال المعنى ده لأكتر من صحابي، بعضهم قال أن ده لأبو سعيد بن المُعلَّى، وبعضهم لأبي بن كعب، ورواية عن أنس، ورواية عن جابر، وبعضهم عن بعض الصحابة، لدرجة أن ابن حجر قال الأمر ده تكرر مع أكتر من صحابي.

الفاتحة هي أعظم سورة على الإطلاق

بل تقريبًا، تقريبًا يعني، نفس الموقف حصل مع صحابيين اتنين، وابن حجر قال عشان نجمع الموقف ده تكرر، أن النبي –صلَّى الله عليه وسلم– يكون قاعد في المسجد وينادي على صحابي، وبعدين عايز يدي للصحابي هدية، فيقول للصحابي: "لأُخبرنَّك قبل أن تخرج من المسجد بأعظم سورة في كتاب الله"[1]، فتخيل الصحابي كده هيعرف أعظم سورة

[1] "كُنْتُ أُصَلِّي فِي المسْجِدِ، فَدَعانِي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فقالَ: ألَمْ يَقُلِ اللَّهُ: "اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ ولِلرَّسُولِ إذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ" الأنفال: ٢٤. ثُمَّ قالَ لِي: لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أعْظَمُ السُّوَرِ في القُرْآنِ، قَبْلَ أنْ تَخْرُجَ مِنَ المسْجِدِ. ثُمَّ أخَذَ بيَدِي، فَلَمَّا أرادَ أنْ يَخْرُجَ، قُلتُ له: ألَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أعْظَمُ سُورَةٍ في القُرْآنِ، قالَ: "الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ" الفاتحة: ٢ هي السَّبْعُ المَثانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ" صحيح البخاري

في القرآن، تخيل لو أنت مكان الصحابي تقعد تفكر أعظم سورة، البقرة ٢٨٦ آية، ولا سورة فيها سجدتين زي الحج على حفص عندنا مثلًا، ولا السورة مثلًا اللي بادئة بالحمد لله زي الأنعام وطويلة، أنت قاعد تفكر إيه أعظم سورة، فالصحابي قعد يفكر وبعدين النبي –صلَّى الله عليه وسلم– ظل يحدثه، الموقف ده حصل مع أبي سعيد، وحصل مع أبي بن كعب، فالنبي –صلَّى الله عليه وسلم– ظل يُحدثه ووضع كفه في كفه، تخيل الموقف ده النبي –صلَّى الله عليه وسلم– يحط إيده في إيدك وماشيين مع بعض وخارجين من المسجد.

والصحابي مستني لسه النبي مقلوش، والنبي –صلَّى الله عليه وسلم– قال له هقول لك قبل ما نخرج من المسجد، فهو قاعد يقرب يقرب هيخرج من المسجد، فقال له يا رسول احنا هنخرج أنت مقلتليش أعظم سورة، فقال لأبي سعيد في رواية "أعظم سورة في كتاب الله سورة الفاتحة، أم الكتاب، السبع المثاني"، في رواية أبي بن كعب قال له السورة دي اللي هقول لك عليها "والذي نفسي بيده ما أُنزل في التوراة ولا الإنجيل ولا الزبور ولا الفُرقان مثلها"[٢]، أنت متخيل، يعني بيقول له أنا هقول لك سورة مش موجودة في أي كتاب سماوي سبق ولا حتى في القرآن، دي أعظم سورة مُطلقًا، التهيئة دي إنك تهيأ نفسك أنك هتسمع أعظم سورة، طب ما أنا أركز معاها، طب ما أكيد أعظم سورة في القرآن اللي هي الفاتحة، واتسمت السبع المثاني وهنقول ليه دلوقتي، واتسمت أم الكتاب.

عدد أسماء سورة الفاتحة

بعض العلماء جمع الأسماء التي قيلت في سورة الفاتحة ووصلهم لحاجة وعشرين، زي الإمام السيوطي في الإتقان، وبعضهم وصلها لثلاثين أو حاجة وثلاثين، زي بصائر ذوي التمييز، يعني بعض العلماء قعد يجمع الأسماء، سورة الفاتحة بس، تخيل لو احنا اخترنا مثلًا حاجة وعشرين اسم لسورة الفاتحة، أنت متخيل وكان العرب دايمًا يقولوا أن الشيء لما ياخد أسماء كتيرة يبقى ده شيء مهم. فتخيل كلام الله –سبحانه وتعالى– حينما يخص الله –سبحانه وتعالى– هذه السورة بأسماء كثيرة، سواء وردت عن النبي –صلَّى الله عليه وسلم– أو ذكرها الله في القرآن، أو وردت عن بعض الصحابة أو حتى اجتهاد، فلما تُسمَّى أم الكتاب، والرُقية، وأنها شفاء.

كثير من الكتب تكلمت عن فضائل سورة الفاتحة

والنبي –صلَّى الله عليه وسلم– قال كما قال الله –سبحانه وتعالى– في الحديث القدسي الحديث في صحيح مسلم "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي"[٣]، والعلماء قالوا هنا زي ما النبي قال، الصلاة هنا المقصود بيها سورة الفاتحة، أنت

---

[٢] "يا أبيُّ – وَهوَ يصلّي – فالتفتَ أبيٌّ ولم يُجِبْهُ وصلَّى أبيٌّ فخفَّفَ ، ثمَّ انصرفَ إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ السَّلامُ عليْكَ يا رسولَ اللَّهِ فقالَ رسولُ اللَّهِ وعليْكَ السَّلامُ ما منعَكَ يا أبيُّ أن تُجيبَني إذ دعوتُكَ فقالَ يا رسولَ اللَّهِ إنِّي كنتُ في الصَّلاةِ قالَ أفلم تجِد فيما أُوحى اللَّهُ إليَّ أن اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ قالَ بلَى ولا أعودُ إن شاءَ اللَّهُ قالَ أتُحِبُّ أن أعلِّمَكَ سورةً لم يُنزَّلْ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبورِ ولا في الفُرقانِ مثلُها قالَ نعَم يا رسولَ اللَّهِ قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ كيفَ تقرأُ في الصَّلاةِ قالَ فقرأَ أمَّ القرآنِ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ والَّذي نفسي بيدِهِ ما أنزلَتْ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبورِ ولا في الفرقانِ مثلُها وإنَّها سبعٌ منَ المثاني والقرآنُ العظيمُ الَّذي أُعطيتُهُ" صحيح الترمذي

[٣] "مَن صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فيها بأُمِّ القُرْآنِ فَهي خِداجٌ ثَلاثًا غَيْرُ تَمامٍ. فقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إنَّا نَكُونُ وراءَ الإمامِ؟ فقالَ: اقْرَأْ بها في نَفْسِكَ؛ فإنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: قالَ اللَّهُ تَعالَى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ العَبْدُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ"، قالَ اللَّهُ تَعالَى: حَمِدَنِي

متخيل، احنا أصلًا عشان نعرف احنا هنتكلم إزاي، احنا عندنا لما نجي نتكلم عن سورة الفاتحة هنقسم الكلام نصين، نص عن الفضائل وده جزء كبير ده عايز حلقات، بس احنا هنحاول نختصره، وجزء عن المعاني، يبقى احنا الكلام عن سورة الفاتحة جزء عن الفضائل، وجزء عن المعاني.

طبعًا عشان هما حلقتين بس اللى هنتكلم عن سورة الفاتحة والوقت قصير فأنا أُحيل إلى كتب ترجعوا لها، الإمام ابن كثير، لما تيجي تقرأ كده في تفسير ابن كثير، عايز تقرأ المختصر مفيش مشكلة، أفرد الأول مجموعة أحاديث قبل أن يدخل في تفسير سورة الفاتحة، مجموعة أحاديث كتير جدًا في فضائل سورة الفاتحة، أو لو عايز ترجع لكتاب "خواص القرآن الكريم"، عمل فصل طويل جاب ما يقرب من ١٣ حديث صحيح عن سورة الفاتحة، وبعض الآثار الصحيحة أيضًا ثم شرحها شرح مبسَّط، طبعًا أنا مستحيل أعمل كل ده معاكم، لكن جاب كل حديث وقعد يفصَّل فيه، الكتب اللي اتكتبت في فضائل سورة الفاتحة كثير جدًا، لأن النبي -صلَّى الله عليه وسلم-، قال أنها أم الكتاب.

سورة الفاتحة فيها مُجمل ما ذُكر في القرآن

أم الكتاب يعني إيه؟ الأم بمعنى الأصل، يعني أنت قبل ما تدخل المصحف عايز مراجعة سريعة، عايز فهرس، عايز مُجمل المعاني، عايز تعرف الكتاب ده بيتكلم عن إيه، يعني أنا داخل القرآن، افرض واحد لا يبحث عن الهدى، واحد داخل كل طموحه طموح دنيوي فقط، واحد يبحث عن الشهوات، فقبل ما تقرأ الكتاب احنا بنقول لك، يقول الله -سبحانه وتعالى-، هذا اللي هي الملخص السبع آيات اللي في سورة الفاتحة، ده مخلص مُجمل ما في القرآن، لو المعاني اللي في سورة الفاتحة دي إنت مش مهتم بيها خلاص يبقى أنت متهتمش بالقرآن، المعاني التي ذُكرت مُجملة في سورة الفاتحة ذُكرت مفصَّلة في القرآن.

لذلك عجبني جدًا اسم كتاب من الكتب اللي اتكلمت عن الفاتحة، وكتاب جيد حقيقةً اسمه "الإسلام في سبع آيات"، وبالفعل كنا احنا عملنا محاضرة برضه مع موقع الطريق إلى الله كان اسمها "مركزيات الوحي"، حاولنا نشرح الوحي بيتكلم مُجملًا عن إيه أيضًا من سورة الفاتحة، يبقى أول معنى مهم نخرج بيه أن سورة الفاتحة فيها مُجمل ما ذُكر في القرآن، بل قال بعضهم "مُجمل ما ذُكر في كل الكتب السماوية من قبل"، يعني لو أنت عايز الملخص ماذا يريد الله -سبحانه وتعالى- من عباده الملخص قبل التفاصيل، المُجمل قبل التفصيل موجود في سورة الفاتحة.

بدون سورة الفاتحة كل شيء ناقص

إيه ده؟ ده الموضوع مهم للدرجة دي؟ أه الموضوع مهم، هي أم الكتاب، هي السبع المثاني، سبع آيات، طب ليه يعني إيه مثاني؟ بعض العلماء قال مثاني لأن فيها الثناء على الله -سبحانه وتعالى-، والله -سبحانه وتعالى- يحب الحمد -

---

عَبْدِي، وإذا قالَ: "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، قالَ اللَّهُ تَعالَى: أثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وإذا قالَ: "مالِكِ يَومِ الدِّينِ"، قالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وقالَ مَرَّةً فَوَّضَ إلَيَّ عَبْدِي، فإذا قالَ: "إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ" قالَ: هذا بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ: "اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ" قالَ: هذا لِعَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ" صحيح مسلم

سبحانه وتعالى- ويحب المدح، زي ما هنيجي في "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الفاتحة: ٢، بعضهم قال سبع المثاني من التثنية أي أنها تكرر، أنت مش واخد بالك أن السورة اللي لازم إجباري تقرأها في كل ركعة وبدونها تبطل الركعة وتبطل الصلاة، لذلك قال النبي -صلَّى الله عليه وسلم- بدونها "بدون سورة الفاتحة فالصلاة خداج"[٤]، خداج يعني إيه؟ يعني ناقصة، يعني أنت حياتك من غير الفاتحة ناقصة، وصلاتك من غير الفاتحة ناقصة، وطريق الوصول لربنا من غير الفاتحة ناقص، فيه معاني مهمة لو أنت مستفتدهاش من سورة الفاتحة لن تصل إلى الله -سبحانه وتعالى-، الطريق ناقص.

عارف لما تيجي طريق متسفلت وبعد كده فجأة الطريق قطع، الطريق يقول لك فين بقية الطريق؟ أنت بدون سورة الفاتحة أو بدون معاني سورة الفاتحة الطريق مقطوع، لذلك الحديث وإن كان في سنده ضعف لكن مشهور بين أهل العلم وبيبدأوا بيه كثير من كتبهم "أن أي شيء لا يُذكر فيه اسم الله فهو أبتر"[٥]، أنك تبدأ أي حاجة من غير ما تقول بسم الله في الأول أبتر، فحياتك بدون الفاتحة، حياة مبتورة، حياة مقطوعة، حياة خداج، حياة ناقصة.

معنى أم الكتاب

طبعًا كل اسم من أسماء سورة الفاتحة له معاني، لكن احنا، أنا اخترت بس أم الكتاب، لأن الأم بمعنى الأصل والمرجع، وأن السبع المثاني لأنها تُكرر، و"قسمت الصلاة بيني وبين عبدي"، ده هنتكلم فيه واحنا بنشرح مع بعض آيات سورة الفاتحة، بقية الأسماء، وأنها رُقية، الواحد معتقد أن رُقية مثلًا لما تسخن أو بطنك توجعك، لما تيجي تشوف الحديثين أيضًا مذكورين في كتب الفضائل، حديثين ورد فيها أن الفاتحة رُقية، واحد؛ الصحابي قيل أنه أبي سعيد الخُدري كان بيرقي الأولاني من إيه؟ من لديغ، يعني اتلدغ عقرب لدغه، والسُم سار في جسده، والتاني في بعض الروايات أنه كان معتوهًا قيل كان مجنونًا، وقيل مسه الجن، وقيل في رواية حسنها الشيخ الألباني كان موثوقًا في الحديد.

إنت متخيل يعني رابطين واحد لأنه مجنون رابطينه في الحديد، واحد معتوه، وواحد لديغ، أنا عايز أقول لك أن ممكن حتى الآن الطب لا يجد حل لهؤلاء، الأولاني راح للصحابي وقرأ عليه الفاتحة فقام، والتاني قرأ عليه الفاتحة وكررها عليه فقام وكأنما نشط من عقاله، فاتحة تُزيل أثر السُم من البدن؟ فاتحة تُعيد العقل لإنسان؟ إذا كان هذا أثر الفاتحة الحسي فما بالك أثر الفاتحة المعنوي، أنت متخيل، لذلك ابن القيم في زاد المعاد كتب أربع خمس صفحات في أثر الفاتحة مُبهر، كلام مُبهر فعلًا ياريت ترجعوله، كلام في قمة الروعة إزاي إن أثر الفاتحة الذي أزال السموم من الجسد، فكيف بأثر الفاتحة أن يزيل الشهوات والشبهات، وقال "لا يُقبِل على الفاتحة أحد إلا وصُرفت عنه كل بدعة، وصُرِف عنه كل شهوة".

لكن الإشكال فينا احنا؛ الفاتحة هي شفاء، هذه الفاتحة لكن الإشكال فيمن يقرأ الفاتحة، الفاتحة كما هي لم تتغير "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" الحجر: ٩، الإشكال في تعاملنا احنا مع سورة الفاتحة.

---

[٤] "كلُّ صلاةٍ لا يُقرَأُ فيها بفاتحةِ الكِتابِ فهي خِداجٌ كلُّ صَلاةٍ لا يُقرَأُ فيها بفاتحةِ الكِتابِ فهي خِداجٌ كلُّ صلاةٍ لا يُقرَأُ فيها بفاتحةِ الكِتابِ فهي خداجٌ" صحيح ابن حبان

[٥] "كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأُ فيه بحمدِ اللهِ أقطَعُ" صحيح ابن حبان

يبقى إذًا دي نظرة سريعة عن الفضائل التي ذُكرت في سورة الفاتحة، وكيف يكفي فقط أنها أعظم سورة في كتاب الله وليس في القرآن، ولا التوراة، ولا الإنجيل ولا الزبور مثلها، وأنها أم الكتاب، وأنها السبع المثاني وأنها رُقية، وسُميت بالصلاة، "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي"، وفي أسماء كثيرة وردت في كتاب الله –سبحانه وتعالى– أو عن النبي – صلَّى الله عليه وسلم– وآثار عن الصحابة في أسماء سورة الفاتحة.

سورة الفاتحة كل الإجمال لكل القرآن

تعالوا بقى نبدأ قال الله –سبحانه وتعالى– "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ" الفاتحة: ١، الخلاف مذكور في كتب التفسير هل هي آية و لا ليست آية من الفاتحة، "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ" الفاتحة ١: ٣، سورة الفاتحة أنت بتستفتح المصحف، سورة الفاتحة هي النجاة، سورة الفاتحة بدونها ليس لك صلاة، فسورة الفاتحة بدونها ليس لك وصول إلى الله –سبحانه وتعالى–، هي أم الكتاب، ركز سورة الفاتحة عايزه تركيز، ليه عايزه تركيز؟ لأنها سورة مُجملة، كل القرآن التفصيلي اللي ذُكر في القرآن مُجمل ومركَّز في سبع آيات معنا في سورة الفاتحة.

المركزيات، الأساسيات، المعاني الأساسية المبثوثة في القرآن موجودة في سورة الفاتحة، أنت في كل ركعة قبل أن تقرأ أي آيات أو أي سورة تقرأ الأول سورة الفاتحة، بتراجع الأول المُجمل وبعدين تختار معنى تفصيلي من المعاني التي وردت في القرآن تقرأها بعد سورة الفاتحة، طيب يبقى أنا دلوقتي عايز أعيش مع سورة الفاتحة، لأن دي سورة أنا هكررها، بل أنا بالعكس، في الحقيقة أنا بكررها كتير جدًا؛ في كل ركعة، لكن للأسف مع كتر التكرار أنا مبفوقش غير مع كلمة آمين وأدخل بعد كده بقى على السورة، أنا بنسى أصلًا، يعني دلوقتي اتعودت حتى لما أجي أصلي.

يعني دلوقتي اتعودت حتى لما باجي أصلي أنا أحيانًا أقول إيه ده هو أنا قريت الفاتحة؟ أكون قريتها، أمال الوسوسة دي بتجيلي ليه، لأن أنا لساني متعود، خلاص الحمد لله رب العالمين آمين، أنا مش حاسس بالمعاني، أنا لا أشعر بقيمة كلمة "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" الفاتحة: ٦، لا أشعر بهذا المعنى، فاحنا عايزين النهاردة بس نفتَّح كده بعض الآفاق مع هذه المعاني، عشان لما نيجي نكرر السورة نعيش مع هذه المعاني.

فضائل سورة الفاتحة

قال الله –سبحانه وتعالى– "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ"، هذه الباء باء مصحابة، أو باء استعانة، يعني أنا من أول لحظة بقول له يارب متسبنيش أريد أن أصحب اسمك طوال القرآن، ومن أول لحظة بقول يارب أنا بستعين بيك يارب، بسم الله وأستفتح بسم الله –سبحانه وتعالى– وأخص اسمين من الأسماء ولست أنا من فعلت ذلك، بل ربي –سبحانه وتعالى– هو الذي علمني، "الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ"، دي البسملة وده طبعًا قول مُعتبر جدًا أنها من الفاتحة، ويفضل أنك أنت تقرأها حتى تخرج من الخلاف.

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ"، ثم قال الله –سبحانه وتعالى– في الحديث القدسي "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي"، أنت متسحضر أن دي السورة الوحيدة اللي لما بتقرأ آية يرد الله عليك، يعني ده مش موجود في سورة الكهف، مش موجود في سورة يوسف، مش موجود في سورة البقرة، سورة الفاتحة فقط حينما تقول "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، "يقول الله – سبحانه وتعالى– حمدني عبدي"، الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ" "يقول الله –سبحانه وتعالى– أثنى علي عبدي"، " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" الفاتحة: ٤، "يقول الله –سبحانه وتعالى– فوَّض إلي عبدي، وفي رواية مجدني عبدي"، "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" الفاتحة: ٥، "يقول الله –سبحانه وتعالى– هذا بيني وبين عبدي"، هنا في سر.

"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"، هنا في سر "هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل"، اللي هيطلبه بعد المقدمة دي لعبدي ما سأل، فيطلب فورًا خلاص هو وصل "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" الفاتحة: ٦، طيب احنا اتكلمنا عن الفضائل.

قُسمت الفاتحة إلى نصف ثناء ونصف دعاء

تعالوا بقى نقول كده سورة الفاتحة، أنا عايزك تتخيلها كده افردها قدامك كده السبع آيات، هي عبارة عن إيه سورة الفاتحة؟ عبارة عن مقدمة من الثناء، ثم بعد ذلك نهاية بالدعاء، لذلك الإمام النووي قال يعني إيه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي؟ قال "قُسمت الفاتحة إلى نصفين، نصف ثناء، ونصف دعاء"، يبقى تاني، الحلقة احنا هنتكلم أو الحلقتين فضائل ومعاني، اتكلمنا عن الفضائل سريعًا، المعاني في نصف ثناء ونصف دعاء، الفاتحة "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ *مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ"، ده الثناء، وبعد كده في جملة في المنتصف بتحدد الوِجهة، وبتحدد القِبلة، وبتراجع التعريف بتاعك "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"، دي الفاصل ما بين الثناء وبين الدعاء "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ".

الله –سبحانه وتعالى– اختار لنا فكان الإختيار الأمثل

يعني كل الفاتحة دي اللي هي أعظم سورة وأم الكتاب، والسبع المثاني، والرُقية، والشفاء، والكافية والأسماء الكتيرة اللي اتقالت، والصلاة، كل الأسماء اللي اتقالت دي كل ده عبارة عن الملخص، أنا عايز أطلب من ربنا الهداية، يعني كل العظمة دي، وأعظم سورة في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، عشان كلمة اهدنا وأن اللي قبلها مقدمة لاهدنا، أنا عايزك تتخيل لو أنا قلت لك أنت ليك دعاء واحد، لازم تطلبه في كل صلاة، تطلبه في كل ركعة، ولازم تكرره هو طلب واحد، لو احنا اللي كنا اختارنا كان ممكن اختارنا غلط، ربنا هو اللي اختار لنا، لأن ربنا –سبحانه وتعالى– يعلم الخير لنا، وربنا يعلم مدى حاجتنا للهداية، ربنا يعلم أد إيه احنا ضعفاء، وأد إيه الشياطين بتحيط بنا؛ شياطين الإنس والجن، وأد إيه ان احنا ممكن نسقط في سُبل الضلال، وأد إيه إن الإنسان ممكن تغلبه شهوته أو يقع في شهوة، أو يقع في شبهة.

الإنسان ضعيف ويحتاج دائمًا طلب الهداية

فالإنســـان محتاج للهداية لدرجة أن لازم يطلب الهداية في كل ركعة، ولازم يطلب الهداية في كل صـــلاة، محتاج لده، حبب الله إلينا سورة الفاتحة لهذه الفضائل عشان احنا محتاجين الهداية، لكن ليس هناك طلب بدون مقدمات، هذا هو الأدب مع الله –سبحانه وتعالى–، كيف ستدخل إلى باب الملك وتطلب هذا الطلب العظيم طلب الهداية الذي يحقق لك الخلود في الفردوس الأعلى، الذي يحقق لك الخلود مع الذين أنعم الله عليهم، ده طلب عظيم، فلازم مقدمات، وعلى قدر الطلب وعِظم الطلب تكون المقدمات عظيمة، وتكون المقدمات مركزة، إيه هي المقدمات اللي أنا ببدأ بيها الدعاء، وإيه تفاصيل الدعاء ده بإذن الله –سبحانه وتعالى– اللي هنشرحه في الحلقة القادمة.

أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يفتح علينا في فهم كتابه والعمل به، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله